جذرية · ولم يسبق أن رفض الثوريون ، وهم يشاركون في حرب الدفاع عن الوطن ، الانخراط في الحروب الاهلية ، عندما تأتي كقفزة الى الامام في سبيل انجاز المرحلة الوطنية الديمقراطية · واذا كان المثال الجزائري يعطى عـــادة كنقيض لهذا التحليل ، فان الحرب الوطنية الجزائريـــة لا تخرج عنه الا في خصوصية حربها التي كانت توجه أساسا ضد الاستعمار الفرنسي الذي يتهاوى في العالم بأسره · لذلك لم تنفجر الصراعات الداخلية الحادة (رغم ان الجزائر عرفت خلال الحرب دعوات وممارسات التعاون مع المحتل) الا عشية النصر ·

يقودنا هذا التحليل الى مجموعة حقائق :

١ ــ ان النضال الوطني ضد العدو الرئيسي ليس نضالا مستقيما دائما، بل هو نضال متعرج · فالتناقض الرئيسي مـع العدو الصهيوني ــ الاميركي ، لا يعني ان جميع التناقضات الثانوية يمكن حلها بالحوار · بل قد تصل احداها، وفي مرحلة معينة ، الى مرتبة تناقض رئيسي يجب حسمه بقوة السلاح ·

٢ ــ تستدعي الحرب الوطنية ، الحروب الاهلية · فاقامـة جبهة وطنية متحدة ، تعني مزيدا من القدرة على الحسم مع العملاء والفئات المرتبطة بالعدو · كما تعني قدرة على فرض شكل أرقى من الديمقراطية على البرجوازية ، مـع ضرب أجنحتهـــا المترددة التي تدعو الى تقسيم صفوف الجبهـــة ، أو الى الاستسلام للعدو ·

٣ ــ ان اعتبار كل حرب أهلية ، ومهمـــا كانت شروطها ، الهاء للثورة الوطنية عن واجبها الرئيسي ، تعني تسليم رقبـــة الجماهير للذبح على أيدي العملاء ومعاداة كل تقـدم تحرزه الثورة · فالحروب الاهليـــة في الشرط الفلسطيني ــ العربي ، تجري ، ضمن تجزئة الوطن الواحد الى كيانات ، وفرض حكومات مرتبطة ، في شرطين رئيسيين :

أ ــ في شرط عام ، يكون فيه العدو الوطني منتصرا ، حيث يفرض التنازلات على الانظمة الوطنية ، ويدفع بعملائه وحلفائه الـــى شن حروب الابادة ضد الجماهير المقاتلة · وهذا ما جرى عمليا في الاردن عام ١٩٧٠ ، حيث كان العدو الاميركي ــ الصهيوني ، خارجا من حرب حزيران بكـــل الغطرسة التي منحه اياها نصر حزيران الرخيص · في هذه الحـــالة ، على الحركة الجماهيرية الصمود في المواقع ، والبحث عن أوسع جبهة تحالفات فـي سبيل صد الهجمة وايقافها عند حدها ·

ب ــ في شرط عام ، يكون فيه معسكر الاعداء قد تلقى ضربة تجبره على